مؤيد لا يستطيع تأمين مساعدة حقيقية من جانب الحكومة . فالطائرات الجديدة والاسلحة تزودها الحكومة ، وهي التي تأمر باقامة الجسر الجوي يوم الحرب . وقد مرت علينا فترات كنا نتمتع بها بتأييد الكونغرس ولكن الرئيس ووزير الخارجية لم يعملا لصالح اسرائيل ـ كانت تلك ايام ايزنهاور وجون فوستر دالاس [خلال العدوان الثلاثي الانكليزي ـ الفرنسي ـ الاسرائيلي على مصر سنة ١٩٥٦] » (دانيئيل بلوخ ـ دافار ، ١٩٧٥/٤/١) .

استخدام النفوذ اليهودي الاميركي

بعد فشل محادثات كيسنجر الاخيرة ، بدأت اسرائيل حملة اعلامية مكثفة في الولايات المتحدة ، لشرح موقفها « ومنع الانطباع ... بأن اسرائيل هي التي أدت الى فشل المحادثات » (نسيم كفيتي ـ يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/٤/١) . وقد أرسلت الحكومة الاسرائيلية بعثة اعلامية الى الولايات المتحدة يترأسها ابا ايبن وزير الخارجية السابق ، وموشي دايان وزير الدفاع السابق ، بالاضافة الى سمحه دينيتس سفير اسرائيل في الولايات المتحدة . كذلك اعلنت «حالة الطوارىء» في اجهزة الاعلام في السفارة والقنصليات الاسرائيلية في الولايات المتحدة ، التي قامت بنشر مواد كثيرة حول موقف اسرائيل اثناء المحادثات . ويشارك في هذه الحملة جميع اعضاء السفارة والقنصليات الاسرائيلية في الولايات المتحدة بدون استثناء .

كان من الطبيعي ، في مثل هذه الظروف ، التوجه الى الحليف الاول لاسرائيل في اميركا ، وهم اليهود اصحاب النفوذ والقوة السياسية . وبمبادرة من مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة ، بدأت الحملة الاعلامية التي تهدف الى اقناع الاميركيين « بأن اسرائيل ليست المسؤولة عن فشل المفاوضات ـ كما اشار الرئيس فورد ووزير الخارجية كيسنجر ـ وانما جاء ذلك نتيجة لمطالب السادات المبالغ بها ، بعد ان رفض الالتزام بوقف حالة العداء مقابل تنازلات مهمة من جانب اسرائيل » (فيليب بن ـ معاريف ، ١٩٧٥/٤/١) . وكان مؤتمر الرؤساء قد نشر بيانا يهاجم فيه كيسنجر ويساند القرار الاسرائيلي برفض « الاستسلام » للمطالب المصرية (دافار ، ٢٤/ ١٩٧٥/٣) . كذلك ركزت هذه الحملة الاعلامية على الكونغرس « بسبب اهميته الساحقة كعامل رقابة على كل سياسة حكومية تكون موضوع خلاف» (نسيم كفيتي ـ يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/٤/١).

ومن ناحية ثانية ، اجتمع الزعيم اليهودي ماكس فيشر مع الرئيس فورد ، واستمع الى انتقاداته ، ثم سافر بعد ذلك الى اسرائيل للاجتماع الى يتسحاق رابين . وكان الزعماء اليهود قد اعلنوا ، بعد اجتماع فيشر الى فورد ، ان الوضع غير مشجع ، اذ لا يكفي توجيه النقد الى السادات وانما يجب شن حملة شاملة ضد الحكم الاميركي ، الامر الذي عارضته اسرائيل ، معلنة انها غير معنية بصراع علني ومواجهة شديدة لا حاجة لها مع الادارة الاميركية (هآرتس ، ١٩٧٥/٣/٣١) . واذا كان هذا الامر صحيحا ، فمعناه ان اليهود الاميركيين قرروا هذه المرة مخالفة الخط الذي ميز نشاطهم السياسي حتى الان الا وهو « منع مجابهة مباشرة بين الحكم الاميركي الحالي وبين اسرائيل ، خاصة وان تأثيرهم على الحكم الجمهوري قليل ، مقابل الوزن الكبير الذي تملكه شركات النفط ورجال الاعمال المهتمون بتوسيع العلاقات مع الدول العربية » (شلومو ـ شافير ـ دافار ، ١٩٧٥/٣/٢٨) .

رغم النفوذ الذي يتمتع به اليهود في اميركا ، وخاصة في الكونغرس وبين صفوف الحزب الديمقراطي وفي الصحافة ـ « ويكفي الاطلاع على قائمة اسماء الصحافيين الذين كانوا يرافقون كيسنجر في جولاته ، واسماء كبار المراسلين في الصحف الاميركية الكبرى ، لمعرفة مدى نفوذ اليهود في الصحافة الاميركية » (ميخائيل شيشار ـ يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/٤/١) ـ تبدي دوائر اسرائيلية عديدة شكوكها في امكان نجاح اليهود ، بواسطة نفوذهم ، في التأثير او الضغط على الادارة الاميركية لحملها على عدم تغيير سياستها تجاه اسرائيل . ان تاريخ الجالية اليهودية في اميركا لا يبرهن على ذلك بالضرورة « فخلال السنين التي سبقت قيام اسرائيل في سنة ١٩٤٨ ، ساهمت الجالية اليهودية الاميركية في تقوية الاعتبارات الاخلاقية والمثالية والانسانية في قرار الرئيس ترومان الايجابي [بتأييد اقامة دولة يهودية في